صوره وأسبابه وعلاجه

تأليف

أبي إسحق محمود بن أحمد الزويد

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

التبرج

صوره وأسبابه وعلاجه

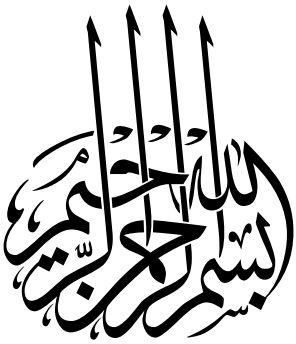
بسم الله الرحمن الرحيم

أَصلُ المؤَلَّفِ مُحَاضَرَةٌ أُلقِيَتْ
عَامَ ١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢١ م
وأُضِيفَ إِليهَا بَعضُ الفَوَائِد

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ، ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:102]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 71-70].

أمّا بعد: فإنّ أصـــدق الحديث كلام الله، وأحســـن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشـــر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

أيها الإخوة الكرام: إنَّ هنالك **واجبًا شـرعيًا أخذه الله على أهل العلم**، وهو أن يبينوا العلم وألا يكتموه؛ قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران:187].

وفي الحديثِ النبوي: «بلِّغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوَّأ مقعده من النَّار»[1].

وعن أبي الدرداء ﷺ: «ما تصدَّق رجلٌ بصدقةٍ أحبُ من موعظةٍ يعظُ بها قوماً، فيتفرَّقون وقد نفع الله بها بعضهم»[2].

---

[1] - رواه الشافعي في "المسند" (1811)، والحميدي في "مسنده" (1199)، وأحمد في "مسنده"، (10130)، وأبو داود في "سننه"، (3662)، وابن حبان في "صحيحه" (6254)، من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[2] -رواه إياس بن معاوية في "العلم والحلم"، (ص123) وانظر: الأمالي لابن الحصين (14) و "القصاص والمذكرين" (8).

وقال الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، المعروف بابن رجب الحنبلي: «أفضل الصدقة تعليم جاهلٍ، أو إيقاظ غافل»[3].

ثانياً: واجب على ولاة الأمرِ أن يحفظوا المسلمين من كل سوء وشر؛ ومن أنواعِ الحفظ المطلوب، أن يحافظوا على سلامة المجتمع من الأفكار الدخيلة والهدامة، والمظاهر المخالفة لشريعة الإسلامية، وعلى الخصوص الحفاظ على عفة المجتمع وحراسة الفضيلة، وذلك بمنع التبرج، وذلك أخذًا بجميع الطرق الشرعية، من تعليم الناس، والاحتساب، وإقامة الملتقيات الدعوية، ومراقبة أماكن دخول اللباس إلى البلادِ، وغير ذلك.

[3] -شرح حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه، لابن رجب من "مجموع رسائله" (186/1).

قال الإمام ابن القيم مشيرًا لذلك: «قد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال، والاختلاط بهم في الطريق. فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك» [4].

أي أنَّه رضي الله عنه منع انتشار التبرج، وحسم سبل الاختلاط، وهذا من الواجبات الشرعية على ولي الأمر ومن ينوب عنه في إدارة أمور البلاد والعباد.

ثالثًا: واجب على كل مسلم أنْ يغار على دينه والمسلمين، فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر بكل حكمة وبصيرة.

4 -الطرق الحكمية (ص238).

فعن حذيفة بن اليمان ﷺ، أنَّ النبـــي ﷺ قال: «والذي نفســي بيده، لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشــكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا من عنده، ثمَّ لتدعنَّه فلا يستجيب لكم»[5].

رابعًا: واجب على ربَّ كل أســرة، فعن عبد الله بن عمر ﷺ: أنَّ رســول الله ﷺ، قال: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مســئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مســئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها، وولده وهي مســئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال ســيده وهو مســئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مســئول عن رعيته»[6].

---

5 ـأخرجه أحمد في "مسنده" (23301)، والترمذي في "سننه"، (2169).

6 ـانظر: صحيح البخاري (7138)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة (20).

إنَّنا بحمد الله شـــاهدنا قبل ســـنين عودةً حميدةً للحجاب بين المســـلمات، والتقيد به؛ ثمَّ بســـبب بعض العوامل صـــرنا نجد عودة ثانية للتبـــرج، ولذلك أســـباب كثيـــرة -يأتي الحديث عنها بعون الله-؛ ولكن **حـديثنـا عن المظـاهر الموجودة في مجتمعنـا**، وقبل أنْ نَلِـــجَ في الحديثِ، ونتكلم عن صـــور التبرج؛ **نقول أيُّها الإخوة الكرام:**

الأصل في المرأة

البقاء في البيت وعدم الخروج إلا لحاجة

إنَّ الأصـــل في المرأة أن تبقى في بيتها ولا تخرج منه إلا لضـــرورة، امتثـالًا لقول الله تعـالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب:33]. فـالآيـة أمرت بـالقرار في البيـت ولزومه، ونهت عن التبـرج، ثمَّ قدمت القرار في البيت كسبب منعٍ للتخلص من التبرج؛ لأنَّ المرأة إذا خرجت فتنت غيرها إن لم تكن متقيدة في لباسها بضوابط الشرع الحنيف، كما روى عبد الله بن مســعود ﷺ، عن النبـــي ﷺ قـال: «المرأة عورة فـإذا خرجـت

استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعـــــــر بيتها» [7]

ورضي الله عن أم المؤمنين زينب بنت جحش عندما قيل لها ما لَكِ لا تحجّين ولا تعتمرين كما يفعلن أخواتك؟

فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله تعالى أن أقرّ في بيتي، فو الله! لا أخرج من بيتي حتّى أموت، قال: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها» [8].

---

7 -أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" بلفظ "من وجه ربها" (1685)، والترمذي مختصرًا في "سننه" (1173)، وابن حبان في "صـــحيحه"، واللفظ له (329)، والحديث يروى مرفوعًا وموقوفًا، كما قال الدارقطني في "العلل" (315/5) "والموقوف هو الصـــحيح من حديث أبي إســحاق، وحميد بن هلال، ورفعه صحيح من حديث قتادة".

8 -تفسير الثعلبي (35/8).

وتأملوا إلى قول علي ﷺ كما في "مسند أحمد": «ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنَّه بلغني أنَّ نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج»[9].

فينبغي على الزوج أنْ يمنع المرأة من الخروج، فذلك سبيل من سبل وأد الفتنة، وإن خرجت فيلزمها أن تكون مقيدة بضوابط الشريعة، وإلا لحقها من الإثم والذنب بقدر ما كانت سببًا في حصول الفتنة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور:19].

9 ـ المسند، رقم (1118).

وعن أبي أذينة الصدفي ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ "قال: «خير نسائكم الودود الولود، المواتية المواسية، إذا اتقين الله، وشرُّ نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهنَّ المنافقات، لا يدخل الجنَّة منهن إلا مثلُ الغراب الأعصم»[10].

[10] - رواه البيهقي في "الكبرى" (13478) وفي إسناده: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف. وأبو أذينة مختلف في صحبته، وضعفه الشيخ شعيب في التعليق على "المسند" (17770)، وابن القطان في "النظر في أحكام النظر" (177)، وهو في "الحلية" عن ابن مسعود رضي الله عنه، (376/8)، وانظر: السلسلة الصحيحة (1849).

ومن مظاهر التبرج

أن يكون اللباس ضـيقًا لصـيقًا بالبدن يصـف حجم الأعضاء، ويرسمها

وقد حذر النبـي ﷺ من ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما! -وذكر- ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمةِ البخت المائلة لا يدخلنَّ الجنَّـةَ، ولا يجـدن ريحهـا، وإن ريحهـا ليوجـد من مسـيرة كـذا وكـذا» [11].

11 ـ أخرجه مسلم (2128).

وذكر القرطبي في "تفسير سورة الأحزاب" «دخل نسوة من بني تميم على عائشة ﵂ عليهنَّ ثياب رقاق، فقالت عائشة: إنْ كنتنَّ مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإنْ كنتنَّ غير مؤمناتٍ فتمتعينه».

وروى البيهقي في "الكبرى"، عن عبد الله بن أبي سلمة: «أنَّ عمر بن الخطاب ﵁ كسا النَّاس القباطي، ثمَّ قال: لا تَدَّرِعها نساؤكم فقال رجل: يا أمير المؤمنين قد ألبستها امرأتي فأقبلت في البيت وأدبرت فلم أره يشف، فقال عمر: إن لم يكن يشف فإنَّه يصف» [12].

وعن هشام بن عروة: «أنَّ المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر بكسوة من ثياب مروية وقوهية رقاق

[12]- السن الكبرى (234/2)، وصحح إسناده في "جلباب المرأة المسلمة" (ص128).

عتاق بعدما كف بصرها، قال: فلمستها بيدها ثمَّ قالت: أف ردوا عليه كسوته، قال: فشق ذلك عليه وقال: يا أمه إنَّه لا يشف، قالت: إنَّها إن لم تشف فإنَّها تصف» [13].

كأنَّ الثوب ظل في صباح يزيد تقلعاً حينا فحينا

تظنين الرجال بلا شعور لأنَّك ربما لا تشعرينا

قصة:

وهذه مُغَسِّلة أُدخلت إلى امرأة ميتة، فكلما غسلتها تساقط لحمها وتفتت!

تقول المرأة: غسلتها وأسرعت، وأنا في حال لا يعلم بها إلا الله، ثم خرجت مسرعةً، وسألت عن المرأة، وعن حالها قبل الوفاة،

13 -أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (184/8) بإسناد صحيح إلى المنذر، وإسناده جيد كما في "جلباب المرأة المسلمة" (ص127).

وقالوا لها: انظري إلى ملابسها، فإذا هي ملابس رقاق تشف وتصف.

نعم أيتها الأخت الكريمة، الجزاء من جنس العمل، فأدركي نفسك، واتقِ الله وإيَّاك وفتنة الرجال، فوالله إن لم تتوبي من هذا المعاصي؛ عذبك الله في الحياة الدنيا، وعند الممات، وفي البرزخ والبعث والنشور.

وضع الكحل للفت الأنظار

فيكون اللباس فضفاضًا وساترًا، ولكن تضع المرأة متعمدة كحلًا في العينِ للفت الأنظار، والشاعر يقول:

إنَّ العيون التي في طرْفِها حَورٌ قتلننا ثمَّ لم يُحيين قتلانا

يَصرَعن ذا اللُبَّ حتى لا حِراك به وهنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانًا

وقال الرملي الشـــافعي، كما في "نهاية المحتاج" «كم في المحاجر خناجر»[14] ومحجر العين: ما يحيط بالعين، فالمحاجر أثرها في القلب كالخناجر، وأثرها كبير، ولهذا أمر الله بغض البصر وكفه.

تطبيق الألوان في اللباس الخارجي

كتطبيق لون الحقيبة، والحذاء مع لون المناطو، أو العباءة إلخ، ومثله لبس الجوارب الملفتة للنظر، بعضـــها لا يســـتر القدم، وبعضها ملون، والآخر مزخرف؛ وله تصوير أو أشكال وصور.

قيل: «أدخلت امرأة عروس على عائشـــة ﵂ وعليها خمار قبطي معصـــفر، فلما رأتها قالت: لم تؤمن بســـورة "النور" امرأة تلبس هذا»[15].

---

[14] –(6/188).

[15] –تفسير القرطبي (14/244).

مخالفة العرف السائد في البلاد

مخالفة العرف السائد في البلاد الشامية من شرقها لغربها، إلى جنوبها فشمالها، فالعرف أنَّ العباءة والحذاء والحقيبة لونها أسود، واليوم دخل التبرج بصبغة الموضة والتحضر، فصار بعض النساء، وفي الغالب هنَّ من الطبقة المتعلمة، يلبسن لباسًا غير معهود في عرف البلاد، وألوانه زاهية، وملفتة للنظر، **ونسين أنَّ الغاية** من الحجاب هو حجب أنظار الرجال، لا لفتها، ودرء الفتنةِ لا جلبها.

عدم الحرص على الستر أثناء ركوب وسائط النقل

فبعض النساء تجلس على الدراجة وهي وسيلة نقل معروفة في بعض البلاد، خلف الزوج أو الأب أو الأخ، ولا يكون هناك سنادة تضع المرأة قدمها عليها، فترفع رجلًا وتضع الأخرى، فيبدو شيئًا

من اللباس، وبعض النِّساء كأنهنَّ يفرحن بهذا، فيظهر شيء من اللباس الذي ينبغي أن يستر، ثمَّ يراه الرجال على طول الطريق، والله المستعان.

عن صفية بنت أبي عبيد أنَّها أخبرته، أنَّ أم سلمة زوج النبي ﷺ، قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله ﷺ، قال: "ترخي شبرًا" قالت أم سلمة: إذا ينكشف عنها، قال: "فذراعا، لا تزيد عليه"[16].

قال يونس بن أبي خالد: «كان يؤمر أن تجعل المرأة ذيلها ذراعًا»[17].

16 -رواه أبو داود (4117) من طريق مالك في "الموطأ" (915/2)، والنسائي في "الكبرى" (9657)، وأحمد في "مسنده"، (26511) و(26532).

17 -مصنف ابن أبي شيبة (25392).

أن يكون في الحقيبة أو اللباس شيء يجذب الأنظار

والحقيبة هي وسيلة لحفظ الأشياء، لا لسرقة أنظار الناس، وهي وسيلة لغاية مباحة، فإذا دخل فيها سوء النية، وخبث الطوية، وأتبعت ببعض الحركات المتعمدة لا العفوية، كان ضربًا من ضروب التبرج، والتبرج درجات بعضه أشد من بعض، وأحيانًا يكون كليًا وأحيانًا يكون جزئيًا، فمثلًا: أن يكون فيها شيء مذهب، أو ملمع يعكس بمجرد ضرب شعاع الشمس له، فيلفت النظر.

أن يكون اللباس مما يشف عمَّا تحته

سواءً كان ذلك في البدنِ كله، أو في الرأس وغيره، روى مالك في الموطأ، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، أنَّها قالت: «دخلت

حفصـــة بنت عبد الرحمن على عائشـــة زوج النبـــي ﷺ ، وعلى حفصة خمار رقيق، فشقته عائشة وكستها خمارًا كثيفاً»[18].

وقال ميمون بن مهران: «لا بأس بالحرير والديباج للنســـاء، إنَّما يكره لهنَّ ما يصف، أو يشف»[19].

[18] -الموطأ (913/2)، ت: عبد الباقي.

[19] -مصنف ابن أبي شيبة (25286).

عدم التقيد بضوابط الشرع في المشي والخروج من البيت [20]

قال مجاهد وقتادة في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ التبرج: هو التكسر والتغنج، وقال ابن أبي نجيح: هو التبختر» [21].

وعن أبي أسيد الأنصاري ﷺ أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن، فإنَّه ليس لكنَّ أن تحققنَّ الطريق، عليكنَّ بحافاتِ الطريق.

---

20 -فأنتِ أيتُّها الأخت ينبغي أن تعلمي أنَّك حينما تمشين؛ تبينين تربيتك من خلال "مشيتك، ولباسك، ومنطقك وكلامك" فلا تظهري إلا خيرًا، وإيَّاك والالتفات في الطرق، والنظر إلى الرجال، ومماكسة الباعة وأصحاب المحال، والدخول إلى محل الملابس وتغير ثيابك للبدل أو القياس، أو دخولك لمكان يحصل فيه خلوة بما لا يجوز لك أن تفعليه في الشرع والعرف.

21 -تفسير البغوي (349/6).

قال: فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إنَّ ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به» [22].

وعند ابن حبان في "صحيحه"، من حديث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس للنساء وسط الطريق»** [23].

قال الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله: «قال العلماء: ويستحب أن تمشي المرأة إلى جانب الطريق، كما جاء في الحديث أنهنَّ نهين أن يحققنَّ الطريق، أي: لا تمشى في وسطه. وعلى هذا فيكره أن تمشي المرأة إلى جانب المرأة صفًا، بل تكون الواحدة خلف الواحدة، في تستر وحياء» [24].

---

[22]-رواه أبو داود (5272)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (7822).

[23] -رواه ابن حبان في "صحيحه" (5601).

[24] -الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام (ص40-41).

وعن ابن عمر ﷺ، أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[25].

قال النووي معلقاً في "شـرحه لصـحيح مسـلم" «أحاديث الباب ظاهر في أنَّها لا تمنع المسـجد؛ لكن بشـروط ذكرها العلماء، مأخوذة من الأحاديث، وهو:

- ألا تكون متطيبة.
- ولا متزينة.
- ولا ذات خلاخل يسمع صوتها.
- ولا ثياب فاخرة.
- ولا مختلطة بالرجال.
- ولا شابة ونحوها ممَّن يفتتن بها.
- وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها.

[25] -صحيح البخاري (900)، وصحيح مسلم (136).

وهذا النهي عن منعهنَّ من الخروج محمول على كراهة التنزيه إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد؛ حرم المنع إذا وجدت الشروط»[26].

وعن عائشة ﵂ قالت: «كان نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلًا من خشب يتشرفن للرجال في المساجد، فحرم الله عليهنَّ المساجد، وسلطت عليهنَّ الحيضة»[27].

وروى ابن حبان في "صحيحه"، من حديث عن أبي سعيد الخدري ﵁، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال: «إن الدنيا خضرة حلوة فاتقوها، واتقوا النساء» ثمَّ ذكر نسوة ثلاثة من بني إسرائيل امرأتين طويلتين، وامرأة قصيرة لا تعرف، فاتخذت رجلين من

---

[26] -شرح صحيح مسلم (5/161-162).

[27] -مصنف عبد الرزاق (5114).

خشـــب، وصـــاغت خاتمًا فحشـــته من أطيب الطيب، فإذا مرت بالمسجد أو بالملأ قالت به، ففتحته ففاح ريحه» [28].

تعمُّد المرأة إظهار عورتها أمام غيرها من النساء

ولاســـيَّما في المناســـبات وأماكن الاجتماعات، وهذا فيه أكثر من مخالفة؟

الأولى: التبختـــــر أمام الناس، فعن ابن عمر مرفوعًا، قال: «من لبس ثوب شـــهرة ألبســـه الله يوم القيامة ثوبا مثله -زاد عن أبي عوانة- ثمَّ تلهب فيه النار» [29].

---

[28] -صحيح ابن حبان (5591).

[29] -رواه أبو داود في "ســـننه" (4029), والنســـائي في "الكبرى" (9487) وابن ماجه في "ســـننه" (3606).

الثانية: بعضهنَّ ينزعن الملابس بدون علم رجالهنَّ أو آبائهنَّ، وفي مسند أبي عبد الله، عن عائشة ﵂، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيَّما امرأة وضعت ثيابها، في غير بيتها، فقد هتكت ما بينها، وبين الله عز وجل، أو ستر ما بينها وبين الله عز وجل»[30].

الثالثة: نظر النساء بعضهن إلى عورات بعض، وقد جاء النهي بذلك إلا ما استثني منه.

الرابعة: وقد شاع في بعض البلدان التي يكون فيها نساء لسن بمسلمات، فتظهر المرأة عورتها وهو منهي عنه، لما روى عبد الرزاق في "المصنف"، عن قيس بن الحارث قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ﵁: بلغني «أنَّ نساء من نساء المؤمنين

30 - مسند أحمد (25627)، وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (4740)، وأبو نعيم في "الحلية" (325/3).

والمهاجرين يدخلن الحمامات، ومعهن نساء من أهل الكتاب، فازجر عن ذلك وحُل دونه»، فقال أبو عبيدة وهو غضبان: ولم يكن غضوبًا ولا فاحشًا: «اللهم أيما امرأةٍ دخلت الحمام من غير علةٍ، ولا سقم تريد بذلك أن تبيض وجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه» [31].

قصد النساء الأماكن التي فيها الرجال

والأصل المنع إلا لحاجة، وقد زادت هذه الظاهرة في التجمعات، والمؤسسات -ولا حول ولا قوة إلا بالله-، وكل هذا بدواعٍ ساقطة، وأسبابٍ تافهة، ولله درَّ أبي عبد الله المعافري القحطاني حين قال:

إنَّ الرجالِ النَّاظرين إلى النسا ... مثل الكلابِ تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك اللحوم أسودها ... أكلت بلا عوضٍ ولا أثمان [32].

---

31 -المصنف (1134).

32 -نونية القحطاني (409-410).

التبرج عند نزول المصيبة

وهذا من صفات المجتمع الجاهلي التي جاء الإسلام بهدمها والتحذير منها، وهذه الصفة نابعة من التسخط، وعدم الصبر؛ فعن عبد الله ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «ليس منَّا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»[33].

وعن أبي بردة بن أبي موسى ﷺ، قال: وجع أبو موسى وجعًا شديدًا، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئًا، فلمَّا أفاق، قال: أنا بريء ممَّن برئ منه رسول الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ : «برئ من الصالقة والحالقة والشاقة»[34].

---

33 –أخرجه البخاري في "صحيحه" (1294)، ومسلم في "صحيحه"، (103).

34 –رواه البخاري (1296) ومسلم (104). قوله: (بريء) لا أرضى بفعله بل أتبرأ منه. قوله: (الصالقة) التي ترفع صوتها عند المصيبة من الصلق وهو الصياح والولولة. قوله: (الحالقة) التي تحلق شعرها عند المصيبة. قوله: (الشاقة) التي تشق ثيابها عند المصيبة.

ولما جاء الله بالإسلام، كانت المرأة تبقى محافظة على حجابها وسترها، مهما بلغ بها المصاب، ونزل بها من البلاء، كما جاء في الخبر، عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه عن جده، قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ يقال لها: أم خلاد، وهي متنقبة، تسأل عن ابنها وهو مقتول، فقال لها بعض أصحاب النبي ﷺ: جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة؟ فقالت: إن أرزأ ابني فلن أرزأ حيائي، فقال رسول الله ﷺ: "ابنك له أجر شهيدين" قالت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: "لأنَّه قتله أهل الكتاب»[35].

35 -رواه أبو داود في "سننه" (2488) وإسناده ضعيف. وأبو يعلى في "مسنده" (1591).

قوله: (متنقبة) أي: سادلة نقابها على وجهها. إن أرزأ من الرزء وهي المصيبة بفقد الأعزة، أي: إن أصابتني مصيبة قتل ابني وفقدته، فلم أصب بحيائي.

التبرج الذي تقع فيه بعض الطالبات

وهذا التبرج تفعله بعض البنات اللواتي هنَّ في بداية البلوغ، ومثاله: بعض طالبات المدارس اللواتي يضعن الحقائب المدرسية في الظهر، فيُشد الصدر ويُرسم.

وكذا ما تفعله بعض النساء من لبس خمارٍ يبين حجم الرأس، ويرسُم حدق العين، ويظهر رأسها كالسنام الذي جاء الحديث بالنهي عنه.

وأيضًا لبس البنطال وما في حكمه تحت العباءة وغيرها، والأولى لبس غيره؛ لأنَّ هذا يتأثر مع هبوب الرياح وغيرها، فيلتصق بالجسد ويرسم العورة.

ومنه لبس الجوارب القصيرة، وتكون فاصلًا بين اللباس الداخلي والقدم، فيظهر أسفل الساق مع ما فوق الكعب، ويبان بذلك لون البشرة.

إنّ حديثنا أيها الإخوة والأخوات غيرةً عليكم، لا سخرية منكم، وحبًا وشفقة بكم، والله يعلم ما في النوايا، وإنَّ هذا الستر بهذا الحجاب الشرعي البعيد عن المخالفات الشرعية، لهو لباس أمهات المؤمنين، ولباس كل حرة، وهو من أسباب درء حصول الفتن والبلايا، ومن أسباب الاستقرار والخيرِ في البلاد، قال أبو عبد الله القرطبي في "تفسيره" لسورة آل عمران، «قيل: كل بلدة يكون فيها أربعة فأهلها معصومون من البلاء: إمام عادل لا يظلم، وعالم على سبيل الهدى، ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن، ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

صفات الحجاب الشرعي

ويندب لكل مسلمة أن تتعرف على صفات الحجاب الشرعي، وقد جمع بعض العلماء هذه الصفات، فذكروا في أهم الصفات التي ينبغي أن يكون عليها حجاب كل امرأة مسلمة متقية لربها، وهي:

الصفة الأولى: استيعاب جميع البدن إلا ما استثني"، قال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ...﴾ [النور:31].

الصفة الثانية: ألا يكون زينةً في نفسه.

الصفة الثالثة: أنْ يكون صفيقًا لا يشف.

الصفة الرابعة: أنْ يكون فضفاضًا غير ضيق فيصف شيئًا من جسمها.

الصفة الخامسة: أنْ لا يكون مبخرًا مطيبًا.

الصفة السادسة: ألا يشبه لباس الرجل [36].

الصفة السابعة: ألا يشبه لباس الكافرات.

الصفة الثامنة: ألا يكون لباس شهرة [37].

---

36 -روى أبو داود في "سننه"، (4115) والطيالسي في "سننه" (1612)، وعبد الرزاق في "مصنفه" (5050)، بإسنادٍ فيه مقال، عن أم سلمة رضي الله عنها: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختمر، فقال: "لية لا ليتين".

قال أبو داود: معنى قوله: (لية لا ليتين) يقول: لا تعتم مثل الرجل، لا تكرره طاقا أو طاقين.

37 -ينظر: جلباب المرأة المسلمة وتفصيل ذلك وشرحه.

معنى تبرج الجاهلية

قال أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي في "زاد المسير" في بيان "معنى التبرج"، «وفي صفة تبرُّج الجاهلية الأولى ستة أقوال:

الأول: أنَّ المرأة كانت تخرج فتمشي بين الرجال، فهو التبرج، قاله مجاهد.

والثاني: أنَّها مِشية فيها تكسُّر وتغنُّج، قاله قتادة.

والثالث: أنَّه التّبختر، قاله ابن أبي نجيح.

والرابع: أنَّ المرأة منهنَّ كانت تتخذ الدِّرع من اللؤلؤ فتَلْبَسُه ثمَّ تمشي وسط الطريق ليس عليها غيره، وذلك في زمن إبراهيم عليه السلام، قاله الكلبي.

والخامس: أنَّها كانت تُلقي الخِمار عن رأسها ولا تشُدُّه، فيُرى قُرْطها وقلائدها، قاله مقاتل.

والسادس: أنَّها كانت تَلْبَس الثياب تبلغ المال، لا تواري جَسدها، حكاه الفراء» [38].

38 -زاد المسير (462/2).

معركة التبرج معركة قديمة

إيُّها الإخوة إنَّ المعركة بين الستر والعفاف، والتبرج والعري، معركة قديمة؛ وقد حمل لواء العري ونزع لباس الطهر، **عدوُّ الله والمسلمين إبليس**، كما قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف:27].

والمتأمل يجد أنَّ أعداء العفاف والحجاب كثر، منهم:

أولًا: إبليس، كما مر ذكره.

ثانيًا: أصحاب الشهوات، عن مجاهد: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [النساء: 27] قال: "الزنا"، ﴿أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا﴾ [النساء: 27] قال: «يزني أهل الإسلام كما يزنون. قال: هي كهيئة ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: 9]»[39].

ثالثًا: أهل المعاصي، قال الله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النساء:89].

39 ـجامع البيان عن تأويل آي القرآن (22/6).

قال عثمان بن عفان ﷺ: «ودت الزانية لو زنى النساء كلهنَّ»[40].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [الأحزاب:57]

قال الضحاك، والكلبي: «نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيغمزون المرأة، فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء، ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الأمة لأن زي الكل كان واحدا، يخرجن في درع وخمار، الحرة والأمة، فشكون ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾

40 ـ الاستقامة (257/2).

الآية، ثم نهى الحرائر أن يتشبهن بالإماء فقال جل ذكره: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ﴾ جمع الجلباب، وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار».

وقال ابن عباس وأبو عبيدة: «أمر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عينا واحدة ليعلم أنهنَّ حرائر».

﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ ﴾ أنهنَّ حرائر، ﴿ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾ فلا يتعرض لهنَّ، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾.

قال أنس: «مرَّت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة، وقال يا لكاع أتتشبهين بالحرائر، ألقي القناع»[41]

رابعًا: اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:109].

وقال سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾

[البقرة:120].

41 - تفسير البغوي (6/376-377)، فتأملي رحمك الله أنَّ هذا اللباس هو لباس النساء الحرائر، فهل من متأمل ومعتبر.

خامسًا: التَّجار الفجار: فهؤلاء همهم اليوم أن تروج البضائع وأن يدخل عليهم المال، ولو على حساب الدين، أو على حساب أعراض المسلمين، ولكن تعس وخاب وخسر. روى البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إنَّ أعطي رضي، وإن لم يعطَ لم يرض» [42].

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «أنَّ النبي ﷺ أتى على جماعة من التجار فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا ومدوا أعناقهم، فقال: الله عز وجل باعِثُكم يوم القيامة فجارًا إلا من صدق، وصلى، وأدى الأمانة» [43].

---

42 -رواه البخاري في "صحيحه" (2730).

43 -الحديث: رواه ابن جرير في "تهذيب الآثار" بسندين أحدهما فيه: الحارث بن عبيد الحمصي"، قال الذهبي في "ترجمته"، (1631)، "قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف"، ورواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه"، "(4910)، وقال الترمذي في "سننه"، (1210)، " هذا حديث حسن صحيح"، وهو في "سنن الدارمي"، (2580)، وفي سنن ابن ماجه، (2146)، وقال

وعـــن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: «مكتوب في التوراة من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها» [44].

وقيل للشعبي: «أين فرخ إبليس؟

قال: في الأسواق.

قيل: وكيف؟

قال: لأنَّ في الأســواق ما يســره من البخس، والتطفيف، والغش، والخيـانـة، والمـدح، والـذم بغير حق، وخلف الوعـد، ومطل الحقوق، والتعاون على الأباطيل» [45].

الحاكم، في "المســتدرك"، "(2144)"، وقال "هذا حديث صــحيح الإســناد ولم يخرجاه" وهو في "الترغيب والترهيب"، (2567).

44-روضة العقلاء لابن حبان (ص114).

45 -ربيع الأبرار (280/1).

قال شـــيخ الإســـلام رحمه الله: «وكل لباس يغلب على الظن أنَّه يستعان به على معصية، فلا يجوز بيعه وخياطته لمن يستعين به على المعصية والظلم» [46].

[46] -مجموع الفتاوى (141/22).

أهمية لباس المرأة

إنَّ لباس المرأة يرسم شخصيتها، ويبين مكمون إيمانها، ويظهر مرؤتها، ويؤكد عزتها وكرماته.

سُئِل إياس بن معاوية رحمه الله عن المروءةِ، فقال: «أمَّا حيث تُعرف فالتقوى، وأمَّا حيث لا تعرف فاللّباس» [47].

ولباس المرأة حصن المرأة الواقي من نظر الرجال، وهو كالدرعِ للمقاتل، بدونه قد تصيبه المنية بطعنةٍ مجهزة من غاشم ظلوم، وكذا المرأة بدون درع العفاف، وحجاب الطهر، قد تصاب

47 - ذكره وكيع القاضي في "أخبار القضاة" (353/1)، والمزي في "تهذيب الكمال" (413/3).

بعرضـــها، وتخدش كرامتها بألســـنة الناعقين، وأفواه الظنانين، والمنافقين.

أسباب التبرج

الجهل

فما عصي الله بمعصية أعظم من الجهل، ويؤثر في "الإحياء" عن سهل رحمه الله تعالى قوله: «ما عصي الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل! قيل: يا أبا محمد هل تعرف شيئًا أشد من الجهل؟ قال: نعم الجهل بالجهل".

قال الغزالي معلقًا: وهو كما قال؛ لأنَّ الجهل بالجهل يسد بالكلية باب التعلم فمن يظن بالكلية بنفسه أنّه عالم فكيف يتعلم» [48].

وفي "الصحيحين" عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل ويشرب الخمر، ويظهر الزنا» [49].

قلت: قرن ظهور الزنا برفع العلم ونزول الجهل، وهذا يدل على خطر الجهل، وأهمية العلم ووجوب تعلمه ونشره، حتى لا تفشو المنكرات في الأرض.

---

48 ـ وهذا يسمى عند الأصوليين "الجهل المركب"، وهو التعالم بعينه، والبلية التي نعاني منها، والله المستعان.

49 ـ أخرجه البخاري في "صحيحه" (80)، ومسلم في "صحيحه" (2671).

قال مالك رحمه الله: «إذا قل العلمُ ظهر الجفاء، وإذا قلت الآثار كثرت الأهواء» [50].

التقليد

والتقليد الأعمى خطير على الدين؛ لأنَّه يري صاحبه الباطل في بعض الأحيان حقاً، وهو شريعة المعارضين للدليل، والمخالفين للدعاة والمصلحين.

وتقليد بنات المسلمين اليوم سببه في الغالبِ، (ضعف الشخصية، وقلة في العلميَّة)، وهو أنواع: فقد يكون لكافرة، وقد يكون لفاجرة، وقد يكون لجاهلة.

50 -درء تعارض العقل والنقل (271/1).

مثاله: امرأة تقلد امرأة جاهلة مثلها، وتلك المرأة لباسها فيه مخالفة شرعية، فينتشر التبرج بسبب التقليد.

دعوة التحضر والثقافة

إنَّ الكفار وفراخهم من أبناء جلدتنا علموا كيف يسقطوا المجتمع المسلم، وذلك عندما حاربوا البيوت، ونشروا العهر والفجور بصفة التحضر، والتبرج بصفة الموضة، والاختلاط بنكهة الثقافة، وكل هذا يفعله أبناء جلدتنا دون علم بخطر ما يفعلون، ولا غيرة على الأمة بشناعة ما ينشرون ويدعون.

يا قوم ضعنا وضاع الدين من يدنا لمَّا جعلنا بوجه الدين تشويهاً

ثمَّ إن بعضًا من هؤلاء تربوا في مدارس الكفار، وتلقوا التعليم عندهم، فنالوا من الكفار التشجيع والاحترام، ومن العوام الجهال القبول والإذعان كما هو مشاهد في العصر الحديث لا

سـيَّما بعـــد ظهور التيارات العلمانية القائمة في حقيقتها على فصـل الدين عن الحياة، بمعنى "لا دينية"، ليبدأ العمل بمحاربة الدين وترسـيخ مفهوم نزع الدين من الحياة، وحصـره فقط في بقعة المسجد، وأماكن التعبد كالمسجد الحرام والمسجد النبوي، فقـالوا: "إنَّ المجتمع المـدني والعلمـانيَّـة مطلوبـان في المجتمعِ العربي" ولم يكن الأمر يقف عنـد ظهور العلمـانيـة، بـل كـان للـوجوديـة مكانٌ ودعاة، وهـي بالأصل تتضمن إباحـــة سافرة في جميع شـؤون الحياة، وليس ببعيدٍ عنهما الماسـونية العالميَّة، التي تقوم على شـعارات براقـــة وهدفها اسـتئصـال الإسـلام ومحاربته بكافة الوسائل، ولسان حال أحد قادتهم: "كـــأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمديَّة أكثر ممَّا يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حـب المـادة والشـــهوات"، وأمـام هـذه المعتركات وتلـك الفتن المغريـات التي يجعلونها طعما لكلِّ جيل آت، وقع بعض شـــباب

المسلمين في بحـــر الشبهات، وغاصوا في لجَّـةٍ ظنوا أنها مخاضـة فإذا بها الوفاة.

لا يخدعنَّك عن دين الهُدى نَفَرٌ لم يُرزَقُوا في التماس الحق تأييدًا

عُمْي القلوب عَرُوا عن كل قَائدةٍ لأنهم كفروا بالله تقليـــــــــداً

ترسيخ قانون العيب في البيت أو القبيلة أو المجتمع

(وهـذا قـانون صـــائب وخـائب) فهو صـــائب من جهة أنَّ يعوِّد الإنســان على عدم مخالفة العرف والمجتمع، وخائب؛ لأنه يتبدد في حال صـار المجتمع كله سـواسـية فإنَّ هذا القانون لا يبقى له مدى وفاعلية.

والصـــواب: أن يربى النشء على أن هـذا الفعـل "حرام وعيـب" جمعًا بين الخوف من الله ثم الخوف من الناس، فربما الإنســان

يغفل عن خطر المعصية، وشؤم الذنب وعواقبه؛ فيأتي العيب هنا مرممًا للحرام.

وقد قال الشيخ مصطفى السباعي: «إذا همتك نفسك بالمعصية فذكرها بالله، فإذا لم ترجع فذكِّرها بأخلاق الرجال، فإذا لم ترجع فذكرها بالفضيحة إذا علم بها الناس، فإذا لم ترجع فاعلم أنك تلك الساعة انقلبت إلى حيوان» [51].

وقال الشيخ الألباني: «من عجائب الورع البارد أن بعضهم يأذن لابنته بالخروج إلى الشارع سافرة بغير حجاب شرعي! ثم يأبى أن يراها الخاطب في دارها، وبين أهلها بثياب الشارع!

وفي مقابل هؤلاء بعض الآباء المستهترين الذين لا يغارون على بناتهم. تقليداً منهم لأسيادهم الأوربيين، فيسمحون للمصور أن

[51] -حاشية رسالة المسترشدين (ص222).

يصورهن وهن سافرات سفورا غير مشروع، والمصور رجل أجنبي عنهن، وقد يكون كافرا، ثم يقدمن صورهن إلى بعض الشبان، بزعم أنهم يريدون خطبتهن، ثم ينتهي الأمر على غير خطبة، وتظل صور بناتهم معهم، ليتغزلوا بها، وليطفئوا حرارة الشباب بالنظر إليها، ألا فتعساً للآباء الذين لا يغارون، وإنا لله وإنا إليه راجعون» [52].

الرغبة في الزواج

ربما تلجأ بعض النساء إلى التبرج رغبًا في فتنة الرجال، وربما بسبب الجهل، وربما رغبًا منها في الزواج، وذلك بلفت أنظار الرجال، وهيهات!! فإنَّ من يرغب بمثل هذه ففي رجوليته محل نظر، وليس الرجولة بفتل العضلات، ولا بطول الشوارب أو

52 - السلسلة الصحيحة (1/209-208).

الشنبات، وإنما بامتثال أوامر الله، وبتقوى رب الأرض والسموات، وبالغيرة على الأعراض [53].

ويذكر أنَّ أعرابياً رأى رجلاً ينظر إلى زوجته، فطلقها غيـــرة على المحارم، فلما عُوتب في ذلك، قال قصـيدته الهائية المشـهورة، ومنها:

وذاك لكثرة الشركاء فيـــه رفعت يدي ونفسي تشتهيه

إذا رأت الكلاب وَلَغنَ فيـــه وأترك حبها من غير بغـض

إذا وقع الذباب على طعـام وتجتنب الأسود ورود ماءٍ [54]

53 - وفي "أخبار النســاء" لابن الجوزي (ص120) "وتزوّج عبد الله بن يزيد الحنفي امرأةً حسـناء، وكان رجلاً ثقيلاً جسيماً ظريفاً، فأحبّها حبّاً شديداً، وكان من أشدّ النّاس غيرةً. فدعاه حبّه لها، وشدّة غيرتها عليها، أن خرج بها إلى بعض البوادي فابتنى لها قصراً وسكن به وأقام معها مدّةً".

54 - حراسة الفضيلة (ص87).

الاختلاط بالرجال

فبعض النساء تتعمد التبرج، حتى تلفت من أنظار الرجال، وتزيد من إعجابهم فيها، ولم تعلم أنهم بشر أشرار، وكلاب مسعورة، لا يريدون زينة الوجه، وجمال الجسم فحسب؛ بل هذا أول الخطوات؛ ولكن أقول لكل مسلمة لتقرأ في كتابِ "ذم الهوى" و"تلبيس إبليس" لأبي الفرج ابن الجوزي لما فيه من خطر الشيطان، وخطر العشق على النسوان.

ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس

وقد يكون التبرج مرضًا نفسيًا، وزعزعة داخلية، ونقصًا في الشخصية تعاني منه المرأة، وترى بعين بصرها، لا بصيرتها، أنها تسده فتلجأ لمثل هذه الأساليب المشبوهة، والطرق المعتوهة، في جذب الرجال، وإنما هي كالحلواء المكشوفة التي يقع عليها

الذباب، فعافتها النفوس، فبقيت كاســـدة راكدة، فأما تأخذ بأرخص الأثمان، أو تبقى طريحة في نفس المكان.

تحقيق مفهوم الغيرة

لا بدَّ لكلِ مسلمٍ أن يغار على أهلهِ وعرضه، ونساء المسلمين عامة، قال النووي رحمه الله: «الغيرة: بفتح الغين، وأصلها الأنفة» [55].

وقال النَّحاس رحمه الله: «الغيرة: هي أن يحمي الرجل زوجته، وغيرها من قرابته، ويمنع أن يدخل عليهن أو يراهن غيرُ محرم» [56].

---

55 -رياض الصالحين، كتاب المراقبة، (ص40).

56 -زاد المسلم، "(158/5).

ولها منزلةٌ في الدينِ عظيمة، قال ابن القيم رحمه الله: «أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له» [57].

وقال أبو هلال العسكري: «والغيرة من أحمدِ أخلاق الرجال» [58].

وحث الشرع عليها، فهي من أخلاق المؤمنين، وفقدها من أخلاق الديوثين، ومن صفات المنافقين.

روى البزار في "مسنده" عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الغيرة من الإيمان، والمذاء من النفاق»، قال: قلت: ما المذاء؟ قال: «الذي لا يغار» [59].

---

57 -الجواب الشافي، "(ص68).

58 -الأوائل للعسكري، (ص156).

59 - كشف الأستار (1490)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (7725) "رواه البزار، وفيه أبو مرحوم وثقه النسائي، وغيره، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح"

والغيرة من صفة النبي الأمين ﷺ، وهي من صفات رب العالمين، كما ثبت ذلك في الصحيح، من حديث المغيرة بن شعبة، قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فو الله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن»[60].

قال الغزالي: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يسدون الكوى، والثقب في الحيطان؟! لئلا تطلع النسوان إلى الرجال»[61].

والغيرة المطلوبة شرعًا هي التي لا تصل إلى محل الشك والريب، فيتولد من ذلك المشاكل، وتحصل الخلافات، ومن ثمَّة الافتراق والطلاق.

---

60 - رواه البخاري (7416)، ومسلم (1499).

61 -انظر: الإحياء (46/2).

ولهذا بيَّن الرحمة المهداة ﷺ ذلك، روى أحمد وغيره، من حديث ابن جابر بن عتيك، عن أبيهِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، ومن الخيلاء ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة، والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير ريبة، والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال، واختياله بالصدقة، والخيلاء التي يبغض الله الخيلاء في الفخر والكبر " أو كالذي قال رسول الله ﷺ» [62].

وقد قال بعضهم: "من كمال المروءة أن تصون عرضك، وتكرم إخوانك"[63].

---

[62] - رواه أحمد (23750)، والدارمي مختصراً (2272)

[63]-الأدب الشرعية (232/2).

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، في رسالته القيَّمة، "حراسة الفضيلة" «الغيرة: هي السياج المعنوي لحماية الحجاب، ودفع التبرج والسفور والاختلاط، والغيرة هي: ما ركّبه الله في العبد من قوة روحية تحمي المحارم والشرف والعفاف من كل مجرم وغادر، والغيرة في الإسلام خلق محمود، وجهاد مشروع» [64].

64 -(ص134) ط: دار العاصمة.

غربة الحجاب

إنَّنا إذا تأملنا اليوم الواقع الذي نعيشه فيه لوجدنا أنَّ الحجاب غريب، وغربته أنَّه لباس الطاهرات من أمهات المؤمنين والمؤمنات، وهو شعار الصحابيات اللواتي هنَّ من خير قرون النساء وأفضلهن، وكما أنَّ السنة تعود غريبة، فكل ما جاءت به السنة، وما كان عليه الرعيل الأول سيعود غريبًا إلا ما شاء الله، وإنَّ من أكثر وسائل الغربة في هذا الزمان في محاربة لبس الحجاب والعفاف:

الإعلام الهابط

هذا الإعلام صوَّر التبرج على أنه تحضر، وجعل من الاختلاط بالناس تعارف، ومن السفر بدون المحارم سياحة واصطياف، وهلم جرَّ من المنكرات التي ساهمت بعودة الجاهلية الأولى لكن بصبغةً عصرية.

وقد أكد وقوع هذه الغربة، أنَّ هؤلاء الإعلاميين في الغالب لا يخرج على شاشتهم، ويتكلم في قنواتهم إلا من كان لباسها أقرب للعري، وحجابها أقرب للتبرج، بل هو التبرج بعينه!! هذا مع مخالطة مباشرة وواضحة للرجال على شاشة الإعلام، وهذا الإعلام إذا ما سمع هجعة أو صيحة متعلقة بالحجاب، أو بمن كان مستقيمًا على الطاعة، وعن المعاصي والبدع مجافيًا وبعيدًا؛ فترى إن كان هؤلاء الصالحون في خير صغروه، وإن كانوا في شر سُروا به وطاروا، وهذا معلوم مشاهد، والله المستعان.

رمي المرأة العفيفة بالمتشددة والرجعية، ونعتها بأنها بدوية

وهذا حال تنتشر في بعض المجتمعات، برمي اللواتي يلبسن الحجاب بتهم معلبة جاهزة.

فتارةً هو عادة بدوية أو ريفية، وتارة يصورون المحجبات أنهنَّ متوحشات، وتارة أنهنَّ خائنات كما تصوره بعض شركات الإعلام عبر "لقطات، أو مسلسلات، أو أفلام"، وكل ذلك ليس إهانة للمحجبات، بل حرب صريحةٌ على الإسلام، ورميه بالتخلف والرجعية، وزرع الوهن في نفوس المسلمين، وإسقاط للقدوات، وبيان أنَّ هؤلاء النسوة ظلاميات، وأنَّ هؤلاء الدعاة ما هم إلا مخربون للعقول، وهم بهذا يريدون الإباحية أن تعود، وأن تكون نساء المسلمين تكون لقمة سائغة المذاق بين أيديهم.

مضايقة بعض الأسر للشابة المستقيمة

وهذا شيء ذاع وشاعَ في بعض الأسر المسلمة، أو القبائل العربية الأصيلة، ولكنَّه في الحقيقة إسلام في بعض الجوانب دون تحقيق لذلك في باقيه.

وهذا ليس بحال المؤمنين الذين رضي الله عنهم، ووعدهم بالحسنى، فإنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة:285].

وقال الله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١﴾ [النور:51].

وقال الإمام محمد بن شهاب الزهري: «من الله الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم» [65].

وعن بعض السلف: «قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم» [66].

نظرت المجتمع الدونية والتقييم على أساس اللباس

من المفارقات العجيبة، والتحولات الغريبة في المجتمعات اليوم، أن يقوَّم الإنسان على حسب الزي، هذا إذا كان الزي شرعيًا فكيف والزي فيه مخالفات ومغالطات يعلمها كل عاقل سليم القلب.

---

[65] -صحيح البخاري (2737)، وأوصله ابن حجر في "تغليق التعليق"، (5/365-366).

[66] -عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني (ص34).

لا ريب إنَّنا ندعو الجيل المسلم أن يكونوا على خطا السلف في لباسهم، وأفعالهم، وأقوالهم، وسلوكهم، ومنهجهم، فبه النجاة.

ومن وصايا عمر رضي الله عنه: «عليكم بثياب أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا...إلخ"[67].

قال ابن القيم: "قوله: (**وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل**) هذا يدلُّ على أنَّ لباسَه كان الأزُر والأردية.

وقوله: (**وإيَّاكم والتنعُّم وزيَّ العجم**)؛ فإنَّ التنعم يخنث النفس، ويكسبها الأنوثة والكسل، ويكون صاحبه أحوج ما يكون إلى نفسه، وما آثرَه من أفلح.

---

67 -أخرجه: علي بن الجعد في "مسنده" رقم (1030-1031) وأبو عوانة في "مسنده" (456/5 وما بعد) وإسناده صحيح.

وأمَّا "**زي العجم**" فلأنَّ المشابهة في الزي الظاهر تدعو إلى الموافقة في الهدي الباطن [68]؛ كما دل عليه الشرع والعقل والحسُّ.

وقوله: (**عليكم بالشمس فإنَّها حمَّام العرب**) فإنَّ العرب لم تكن تعرف الحمام، ولا كان بأرضهم، وكانوا يتعوَّضون عنه بالشمس؛ فإنَّها تسخَّن وتحلَّل كما يفعل الحمَّام.

وقوله: (**وتمعددوا**) أي: الزموا المعدَّيَّة، وهي عادة معد بن عدنان في أخلاقه، وزيه، وفروسيته، وأفعاله» [69]

---

[68] -قال مالك بن نبي في "شروط النهضة" (ص123) "ليس اللباس من العوامل المادية التي تقر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب، بل إن له روحه الخاصة به. وإذا كانوا يقولون: (القميص لا يصنع القسيس) فإنَّي أرى على العكس من ذلك، فإنَّ القميص يسهم في تكوين القسيس إلى حد ما؛ لأنَّ اللباس يضفي على صاحبه روحه ومن المشاهد أنَّه عندما يلبس الشخص لباسًا رياضيًا، فإنَّه يشعر بأنَّ روحًا رياضية تسري في جسده، ولو كان ضعيف البنية، وعندما يلبس لباس العجوز فإن أثر ذلك يظهر في مشيته وفي نفسه، ولو كان شاباً قوياً".

[69] –الفروسية (ص120-123) ط: الأندلس، وانظر: "اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية".

كيفية التخلص
من التبرج وعودة الحجاب

معرفة خطر التبرج

فمن عرفت أن التبـــرج معصـية، وهو اتباع للهوى، وتماشٍ مع سـنة عدو الله إبليس، وبه يفرح المعادون للدين من كفار وفجار، تركت التبرج ولزمت وألزمت نفسها بالستر والحجاب الشرعي.

ومن عملت بأن ضـريبة التبرج كبيرة على نفسـها، وأسـرتها، ومجتمعها، تركت التبرج.

ومعرفة التبرج وخطره، يكون: بسماع المحاضرات، وبقراءة الكتب والمقالات المتعلقة بهذا الخصوص، وكذا بسؤال أهل العلم والرجوع إليهم.

العمل بنصوص الوحيين

إنَّ الله أنزل على نبيه ﷺ، أشرف كتاب وهو القرآن الكريم، وأنطقه بالسنة وهي مفسرة لمعاني القرآنِ وموضحةً لما فيه، وهما مصدر التشريع، والمرجع إليهما والتحاكم بهما، فينبغي للمسلمة الحرة العفيفة أن تتقي الله فيما جاء من الآيات والأحاديث الآمرة بالستر، والناهية عن التبرج، وألا تمر عليها تصفحًا بل تقف عندها، وتتأمل بها، فإن هذا من أعظم مقاصد القرآن والسنة، كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا تنثروه نثر

الدقل[70]، ولا تهذوه هذ الشعر[71]، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»[72].

وبهذا المقام يقول التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله: «الزموا كتاب الله، وتتبعوا ما فيه من الأمثال، وكونوا فيه من أهل البصر، ثمَّ قال: رحم الله عبدًا عرض نفسه، وعمله على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله حمد الله، وسأله الزيادة، وإنْ خالف كتاب الله أعتب نفسه، ورجع من قريب» [73].

---

70 ـ رديء التمر.

71 ـ الهذّ: سرعة القطع والإسراع في الكلام.

72 -رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (8733)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (1883) وهو في "مسند الإمام أحمد إلى قوله (نثر الدقل)، برقم (3958)، والترمذي في "سننه" (2634)، وقال: "حسن صحيح" والنسائي في "المجتبى" (122/7) وأبو يعلى في "مسنده"، (5332)، والطيالسي في "مسنده" (257)، والبيهقي في "الكبرى" (5073).

73 ـ ذكره ابن الجوزي في "التذكرة في الوعظ"، "المجلس السابع في التفسير وفضائل القرآن وحملته" (ص80)، ط: دار المعرفة.

قراءة سير الصالحات

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: «الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحبُ إلينا من كثير منْ الفقه؛ لأنَّها آداب القوم».

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيئًا يَسْتَفيدُ بِهِ فَلْيَنْظُرَنَّ إلى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا
في دِينِهِ ثُمَّ في دُنْيَـــــاهُ إقْبَالاً وَلْيَنْظُرَنَّ إلى مَنْ دُونَهُ مَالاً

وقال محمد بن يونس: «ما رأيت للقلبِ أنفعُ مِنْ ذكر الصالحين»[74].

[74] ـ طبقات الشافعية (215/7).

وتأملي إلى قول عائشة رضي الله عنها: «يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل لما أنزل الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: 31] شققن مروطهن فاختمرن بها» [75].

وإلى قولِ أم سلمة رضي الله عنها: لما نزلت ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: 59]، قالت: خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية"[76].

الصبر وانتظار الفرج والرضا بالقدر

قال زياد مولى ابن عياش: «الصبر اليوم على معاصي الله خير من الصبر على الأغلال» [77].

---

75 -صحيح البخاري (4481).

76 -رواه أبو داود (4101).

77 -ذم الهوى لابن الجوزي (ص61).

وقيل: «الصبر مثل اسمه مر مذاقته؛ لكن عواقبه أحلى من العسل» [78].

الدعاء والإلحاح على الله تعالى

ومن أفضل المثبتات يا أختاه: الدعاء، فشأنه والله عظيم، ووقعه على النَّفسِ والحالِ كبير، والمؤمن الذي يرجى له الاستجابة، هو الذي يدعوا الله بلسان الحال والمقال، متضرعاً إليه، راجياً طامعاً بما عنده من واسع الرحمة، وكثيرِ الخيرِ والبركة، روى الطبراني، عن شداد بن أوس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد بن أوسٍ! إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة، فأكثر هؤلاء الكلمات: اللّهم! إني أسألك الثبات في الأمرِ، والعزيمة على الرُّشد، وأسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتِك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً

78 -مدارج السالكين (158/2).

سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلم، وأستغفرُك لما تعلمُ؛ إنك أنت علامُ الغيوب» [79].

وعن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يحب الملحينَ في الدعاء» [80].

قال الأوزاعي رحمه الله تعالى: كان يقال: «أفضل الدعاء الإلحاح عَلَى الله والتضرع إِلَيْهِ» [81].

79-رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (7135)، ومن طريقه: أبو نعيم في "الحلية" (265/1)، وكذا ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (127/16) وقال الشيخ الألباني في "الصحيحة" (3228)، "هذا إسناد جيد، رجاله ثقات".

80 -رواه الطبراني في "الدعاء" (20)، وذكره الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (167/2)، وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب"، (1069) وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح"، (158/5) "وأخرج الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات إلا أنَّ فيه عنعنة بقية"ـ وذكر الحديث.

81 -رسالة الخشوع في الصلاة لابن رجب (ص47) ط: مكتبة الحرمين.

الصحبة الصالحة

والإنسان مهما بلغ من العلو والرفعة، وجعل معه من الخوف والتقوى فهو بشر صائر إلى فتورٍ وتعب؛ لأنَّه بطبعه آدمي خلق من خلْق الله، وقد يبتلى الإنسان بفتورٍ في عزيمته، وضعفٍ في نشاطه، وخمولٍ في قوته؛ فيحتاج إلى من يدفعه ويشد من عزمه، فكم من أصحاب وأصدقاء كانوا من أهل العزم وأصحاب الهمم فتراهم إن بتلوا بشيء ضعفت همتهم، ولربما انتكسوا عياذاً بالله، ولهذا كان الواجب على العاقل صحبة أهل الخير، وأصحاب العزم، وأهل الهمم.

ولو تأملنا في سيرة النبي ﷺ لرأيناه جسد ذلك بفعل جلي واضح حينما أختار الصديق أبا بكر رضي الله عنه ليكون له صديقاً وصاحباً؛ لما عنده من العزم والصدق والصبر، وهذه هي مقومات الصديق الصالح، وليس هذا يعني أنَّ النبي ﷺ كان ضعيفًا أو لا يقوى

بغير الصديق ﷺ على شيء؛ بل إنَّما هو نبي مشرع معلم للأمة، ونحن نأخذ منه قدوة وأسوة في الخير، وقد أكد النبي ﷺ على أهمية الصحبة، عن أبي سعيد ﷺ، أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»[82].

وعن القاسم، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[83].

[82] -رواه أبو داود (4832)، وأحمد في "مسنده" (11337) وابن حبان في "صحيحه" (554) و (555) و (560).

[83] -رواه أحمد في "مسنده" (8028) وأبو داود في "سننه" (4833)، والترمذي في "سننه" (2378)، وأخرجه إسحاق بن راهويه (351).

وفي سنن أبي داوود، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه» [84].

التفكر بالعواقب

والعاقل هو الذي يفكر في العواقب، ومن تفكر بالعواقب أمن، والتبرج وسيلة لغاية مذمومة وهي الزنا، وبريد سوء لمعصية عظيمة وهي إطلاق البصر.

وعواقب التبرج مهينة، وصفات أهله عند أهل المروءة والشرف مشينة، ومن لا يتفكر بالعواقب، سوف يعض على الأصابع ندمًا، ويبكي بدل الدمع دمًا، وهيهات أن ينفع البكاء والندم.

---

84 ـ رواه في "سننه" (4918)، وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (239)، والبزار (8109)، وأبو الشيخ في "التوبيخ" (54).

وقد أحسن القائل:

أتبكي على لبنى وأنت قتلتها لقد ذهبت لبنى فما أنت صانع

ولله در القائل:

ومن رعى غنمًا في أرض مسبعة ونام عنها؛ تولى رعيها الأسد

تم مقصود ما بدأنا به، وأسأل الله أن يتقبل منا ومنكم، ويرضى عنَّا وعنكم.

والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا.

فهرس

المقدمة.....6

الأصل في المرأة البقاء في البيت وعدم الخروج إلا لحاجة.....13

ومن مظاهر التبرج 17

أن يكون اللباس ضيقًا لصيقًا بالبدن يصف حجم الأعضاء، ويرسمها 17

وضع الكحل للفت الأنظار 20

تطبيق الألوان في اللباس الخارجي 21

مخالفة العرف السائد في البلاد 22

عدم الحرص على الستر أثناء ركوب وسائط النقل 22

أن يكون في الحقيبة أو اللباس شيء يجذب الأنظار 24

أن يكون اللباس مما يشف عمَّا تحته 24

عدم التقيد بضوابط الشرع في المشي والخروج من البيت() 26

تعمُّد المرأة إظهار عورتها أمام غيرها من النساء 30

قصد النساء الأماكن التي فيها الرجال 32

التبرج عند نزول المصيبة 33

التبرج الذي تقع فيه بعض الطالبات 35

صفات الحجاب الشرعي 37

معنى تبرج الجاهلية 39

معركة التبرج معركة قديمة 41

أهمية لباس المرأة 49

أسباب التبرج 51

الجهل 51

التقليد 53

دعوة التحضر والثقافة 54

ترسيخ قانون العيب في البيت أو القبيلة أو المجتمع 56

الرغبة في الزواج 58

الاختلاط بالرجال 60

ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس 60

تحقيق مفهوم الغيرة 62

غربة الحجاب 67

الإعلام الهابط 68

رمي المرأة العفيفة بالمتشددة والرجعية، ونعتها بأنها بدوية 69

مضايقة بعض الأسر للشابة المستقيمة 70

نظرت المجتمع الدونية والتقييم على أساس اللباس 71

كيفية التخلص من التبرج وعودة الحجاب 74

معرفة خطر التبرج 74

العمل بنصوص الوحيين 75

قراءة سير الصالحات 77

الصبر وانتظار الفرج والرضا بالقدر 78

الدعاء والإلحاح على الله تعالى 79

الصحبة الصالحة 81

التفكر بالعواقب 83